الوزان ورؤساء الطوائف الاسلامية:

نرفض الهيمنة الطائفية والحزبية

أهالي المعتقلين: أخرجوهم من اقبية الكتائب

الحشد الكبير في دار الفتوى

النسوة تصرخن: «اخرجوا المخطوفين من اقبية الكتائب»

مصير لبنان لا يمكن ان ينفرد بتحديده عصبة او حزب او طائفة وانما بقرار وطني»...

«بقدر ما يعطي الحاكم من العدل يحني من الولاء... وبقدر ما يعطي من المساواة يكون تماسك بنية شعبه وتفاهمه وتعاونه معه»...

«سنقف دائما في وجه اية محاولة للهيمنة على الدولة، واية محاولة لمصادرة الحريات من قبل اي فريق»...

«اسرائيل بذرة الشر في هذه المنطقة». فلتتضافر كل الجهود والقوى اليوم لاخراج اسرائيل من ارضنا اولا وقبل كل شيء»...

تلك كانت عناوين الكلمات التي القاها رؤساء الطوائف الاسلامية في احتفال ليلة القدر الكبير مساء امس في دار الفتوى.

هذا الموقف الموحد الرافض للهيمنة الفئوية، الداعي للعمل لاخراج الاحتلال الاسرائيلي بصورة كاملة من لبنان، دفع رئيس الحكومة الذي حضر قسما من الاحتفال لارتجال كلمة جاء فيها: «نريد مشاركة في القرار وليس في المغانم». كما قال: «نحن نرفض اية هيمنة حزبية او طائفية فوق هيمنة الدولة»..

وبدورها، قضية مئات المعتقلين والمخطوفين لدى الكتائب احتلت صدارة الاحتفال مع احتلال امهات وزوجات وشقيقات المخطوفين اروقة مكان الاحتفال، مع صرخة اخت «حكيتوا عن كل شي بس ما حكيتوا عن المخطوفين»... اضطر الرئيس الوزان الى القول من فوق منبر الاحتفال: «طلبت من الاجهزة المختصة ان تسرع بالتحقيق لتفرج عمن يستحق الافراج عنه».. فصاحت النسوة: «اولادنا مخطوفين عند الكتائب... مش معتقلين»..

وقائع الاحتفال

الاحتفال الديني الكبير بدأ عند الساعة التاسعة مساء بحضور كل من: مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خالد، نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين، وممثل شيخ عقل الطائفة الدرزية الشيخ مرسل نصر قاضي المذهب.

كما حضر الاحتفال ايضا: الرئيس رشيد الصلح، الدكتور نسيب البربير، النائب زكي مزبودي، الدكتور سمير صباغ، تمام سلام، كمال شاتيلا والنقيب البعلبكي وروحيه غارودي.

وحضر الاحتفال سفير الكويت لدى لبنان الشيخ عبدالحميد البعيجان، والقائمون باعمال معظم الدول العربية في لبنان.

قدم الحفلة الشيخ امين شحادة.

كلمة اللجنة الهجرية

ثم اعطيت الكلمة الاولى للدكتور حسين الفوتلي الامين العام للجنة العليا

(البقية ص ٣)

الـــوزان ورؤســـاء الطـــوائف الاســـلاميـــة

(بقية المنشور ص ١)

للقرن الخامس عشر هجري.

شدد الدكتور القوتلي في كلمته على اهمية التوحيد مقابلة التفرقة. واكد ان المسلمين في لبنان هم الطليعة في كل مطلب حق وكل توحيد على كل المستويات.

وقال ان لا احد في لبنان يريد ان يكابر عليه. فكل الناس متساو، «ولا فضل لعربي على اعجمي ولا لابيض على اسود الا بالتقوى».

واتهم اسرائيل بانها من اهل التفرقة.

وتحدث عن المرحلة الصعبة التي يتقرر فيها مصير لبنان، فقال ان الوحدة الحقيقية في هذا الوطن هي التي تتم على قاعدة وحدة اللبنانيين، وان السلام يقوم على قاعدة العدل الوطني واحترام كرامة الانسان، وضرورة اخلاص اللبنانيين للوطن من اجل تحرير ترابه. واكد ان هذه القيم تسهم في خلاص لبنان.

كلمة شيخ العقل

ثم القى الشيخ نصر كلمة شيخ العقل الذي قال: «لعل لنا من ذكرى ليلة القدر، ما يجعلنا اكثر تمسكا بالحق واكثر صولة على اعدائه، ويدفعنا اليوم الى دعوة اخوان لنا بالله، على لجم المهرطقين الذين يجنون على دين الله وخلقه..

وشتان بين من يلبي حركة الخير والاصلاح، وبين من يلبي حركة الجوارح وداعية الفتن، فيُشعل الاحداث كبراً واستئثاراً ويذهب بوطن ومواطنين. غاسلا كفه من الإثم والعار وهو لم يكن لولاه...

اننا نسأل الله - والله يسأل - ان ينزل في ليلة القدر رغبة جديدة اكيدة في العيش الواحد، وينزع عن المنافقين لبوسهم ويقطع يداً امتدت تشق الصف اللبناني بعصبية عمرها التاريخ، وحقد ازكته (الوصاية) فتعاظم وتفاقم في نفوس حامليه، وظهر في الارض شراً وضرا... لا زال يمتد في لبنان امتداداً ويترك اثاره الدواهم على غير انسان ومرفق من مرافق لبنان ومواطنيه...».

كلمة شمس الدين

ثم تحدث الشيخ محمد مهدي شمس الدين فقال: على اللبنانيين ان يتحدوا ويزدادوا اتحادا وتلاحما، وان يحموا الوحدة الوطنية من الفتن، وان يحموها من مطامح طوائفهم ومن مخاوفها. ان المطامح تهدم هذه الوحدة حين تدفع باصحابها الى ان يتجاوزا ما لهم من حقوق ليصادروا ما للآخرين من حقوق. وان المخاوف تهدم هذه الوحدة حين تدفع باصحابها الى ان يلتمسوا الأمان خارج صيغة لبنان الموحد شعبا وارضا ومؤسسات وسلطة او خارج صيغة الدولة العادلة لجميع مواطنيها الاحرار».

«ومن هنا فاننا في الوقت الذي نطارد الفتنة في لبنان، على كل صعيد، كما كنا نطاردها دائما، ونفضح وجهها تحت اي قناع كان، وفي الوقت الذي لن نسمح لاحد بان يضيف الى الفتنة وقودا ويعرض لبنان بذلك لمزيد من اخطار الاحتراب والتفتت الذي تستفيد منه اسرائيل، في الوقت نفسه، نقف وسنقف دائما في وجه اية محاولة للهيمنة على الدولة، واية محاولة لمصادرة الحريات من قبل اي فريق تليفهم كل احد انه ليس في لبنان غالب ومغلوب. ان الجميع مغلوبون من قبل اسرائيل، وعلى الجميع ان يتحدوا لاجل ان يتغلبوا على خطط اسرائيل ومطامعها في لبنان، هذه المطامع التي لا تريد الخير لاحد، ولا تريد العزة لاحد، ولا تريد السلام لاحد».

«اننا كمسلمين، نفكر بالوطن باعتباره جسما واحدا، متلاحما في السراء والضراء، كل فئة فيه تشكل ضرورة وجودية وتكاملية لكل فئة.. ولا يمكن ان يوجد وطن تكون فيه فئة ترى علاقتها بالفئات الاخرى او بالمناطق الاخرى، اختيارا تلتزمه متى شاءت وتتخلى عنه متى شاءت».

«من هنا، فان خوفنا على الجنوب، وهو خوف في هذه الايام، ما يبرره نابع من الخوف على الوطن ككل: فلا يتوهمن احد على الاطلاق في لبنان وخارجه ان الجنوب يمكن ان يقع في الخطر الذي نخشاه ويبقى غيره سالما. ان البناء سينهار كله، ولن يبقى لاحد مكسب خاص ناشئ عن المطامح وما تدفع اليه من ظلم، او عن المخاوف وما تدفع اليه من مغامرات».

«من اجل لبنان كله انطلاقا من الجنوب، ومن الخطر الذي تشكله اسرائيل على لبنان انطلاقاً من الجنوب، من اجل لبنان كله نقول للعالم الغربي: الولايات المتحدة واوروبا الغربية، ان عليهم ان يضعوا حدا لمطامع اسرائيل وعبثها بلبنان وفيه، وان يحملوها حملا على الانسحاب من جميع الاراضي اللبنانية لينصرف لبنان الى بناء دولته ونفسه. والا فلا يحلمن احد بان السلام يمكن ان يأتي عن طريق القمع والقهر والاستضعاف. ولا تتصور اسرائيل بانها يمكن ان تضمن امنها بالاسلوب الذي تتبعه بالعدوان على المدنيين ومحاصرة القرى ومحاولة بتر الجنوب عن جسم لبنان. ان عليها ان تنسحب من ارضنا».

وختم قائلا: «على المسلمين ان يزدادوا اتحادا وتلاحما، وان يحموا وحدتهم الداخلية من الفتن، وان يتجاوزوا حالاتهم الطائفية الضيقة التي غدت اصناما ليكونوا مسلمين حقيقيين. ان المسلمين اخوة في الله وفي الحياة وفي المصير. وعليهم ان يترجموا هذه الاخوة بالوحدة من اجل ان يكونوا اعزة اقوياء

كلمة مفتي الجمهورية

وتحدث المفتي حسن خالد فقال:

«ان ليلة القدر هي ليلة المصير الذي رسمه الله للخلق طرا. وانها لتأتي هذا العام ولبنان في ليل طويل هو ليل المصير كذلك، انه ليل شبيه بليلة القدر من حيث ما يرسم فيه من المصائر، ويوضع فيه من الخطط والاقدار».

«وينبغي ان يكون العدل والموازين الخلقية في لبنان متلازمين بل ومتلاحمين. فبقدر ما نحرص على العدل ينبغي ان يكون حرصنا على الاخلاق وبقدر ما تكون عليه اخلاقنا من اعتدال وسمو يكون حرصنا على اشاعة العدل بين الناس في مؤسساتهم ودوائرهم الصغرى ومن ثم في محيطهم الكبير.

وفي هذا المفهوم تكمن قضية اللبنانيين الاساسية كما يطرحها كل مواطن مخلص للبنان حاكم او محكوم.

ففي اوساط المسلمين، بل عامة الشعب اليوم تصور يترجم الى شكوى عامة وتخوف كبير من احتمال سيطرة الحزبية او الطائفية على الحياة العامة سيطرة فيها تفريط واضح بامانة العقل التي اجاز الله للانسان ان يحملها واوصاه بحفظها عن طريق تثبيت قواعد العدل بين الناس واشاعة آثاره فيهم، وفيها تفريط خطير بامانة الحرية التي زين الله بها ارادة الانسان واوصاه بصيانتها بالقيم الفاضلة والمبادئ الاخلاقية الرفيعة.

وفي اعتقادنا ان العدل والاخلاق هما ركيزتا التعايش الوطني اللبناني اللتان ينبغي ان تنتهض عليهما بنية الوطن التشريعية وبنيته الادارية والعسكرية والسياسية، بل ومن غيرهما لا يقوم وطن ولا يرتسم المواطن الشريف ولا يكرم الانسان.

في ليلة القدر هذه من حقنا ان نقول هذا هو قدر لبنان الذي ندعو عقولنا ان تصغه وتبنيه بالحوار الهادئ المخلص بعيدا عن قعقعة السلاح وجنون الصواريخ وسواقي الدم.

ان ليلة القدر عندنا هي ليلة المصائر. وقد آن لنا ان نقرر بالتفاهم، ان تحديد هيكلية لبنان ومصيره لا يتمان بالقهر والعنف ولا بغلبة فئة على اخرى بل بالتعاون بين الجميع على قاعدة العدل والمساواة والثقة بين المواطنين، وان مصير لبنان لا يمكن ان ينفرد بتحديده عصبة او حزب او طائفة وانما يتم بقرار وطني، وتوافق اسلامي مسيحي.

ان مأساة حرب الجبل ومأساة تمزق الارض اللبنانية وتقطع اوصالها بين الشمال والبقاع والجنوب هي صورة لمأساة الوحدة الوطنية من ناحية، وصورة لمحنة العدالة والمساواة في هذا البلد.

لذلك فاننا في ليلة القدر نرجو ألا يحرص احدنا على الدعاء من اجل خلاص نفسه ناسيا الدعاء من اجل خلاص لبنان مما هو واقع فيه من الآلام والاحزاب والفرقة والتباعد وعدم الثقة.

وان اي جهد يبذل، على اي صعيد كان، في سبيل التلاقي الوطني يسهم من غير شك في اعادة اللحمة الصحيحة والبنية الحقيقية الى لبنان ومصيره. واللبنانيون هم وحدهم الاقدر على فهم هذه الامور ومعالجتها والالتقاء حولها، كما كان في الدعوة التي تلاقى فيها في القصر الجمهوري في مطلع رمضان وفي اجواء من الصفاء كبار المسؤولين اللبنانيين من مسلمين ومسيحيين، كل ذلك يجعلنا نتطلع الى خير قادم باذن الله يتحقق في ظله تعاون كل القوى على التوافق لتحديد مصير لبنان على اساس من العدل والقيم الاخلاقية.

وبقدر ما يعطي الحاكم من العدل يجني من الولاء، وبقدر ما يعطي من المساواة يكون تماسك بنية شعبه وتفاهمه وتعاونه معه.

ويبقى الاحتلال الاسرائيلي لقسم كبير من الاراضي اللبنانية هو هاجسنا الاكبر في هذه الليلة فلتتضافر كل الجهود والقوى اليوم لاخراج اسرائيل من ارضنا اولا وقبل كل شيء ولنعمل ما وسعنا الاخلاص والجهد والتضامن لتحقيق سيادتنا الكاملة على ارضنا. فاسرائيل هي بذرة الشر في هذه المنطقة والسحابة السوداء التي حملت ولا تزال العذاب الاليم والقلق المقيم، ليس للبنان فحسب، وانما للمنطقة باسرها.

وان لنا من مناقبيتنا وايماننا بالله ثم من تجربتنا الخطيرة ورغبتنا الملحة لتحقيق التعاون الوطني وحرصنا على لبنان الواحد ارضا وشعبا ومؤسسات ما يضفي علينا الراحة القلبية والطمأنينة النفسية بالنسبة لمستقبل زاهر مستقبل وضيء بتطبيق كل ما يكفل ازدهار لبنان وقوة كيانه وسعادة بنيه.

تصرخ «لماذا خطفوه»؟

صرخة اهالي المخطوفين

بعد إنتهاء المفتي خالد من القاء كلمته تقدمت النسوة من ذوي المخطوفين والمعتقلين نحو المنصة. وصرخت احداهن: «ما حدا عم بيساعدنا». وقالت اخرى: «حكيتوا عن كل شي، بس ما حكيتوا عن المخطوفين.. تسعة اشهر وولادنا محتفين».

وصاحت ام: «حافوا الله...».

وتقدم رجل امن ليطلب من سيدة التراجع الى الوراء فاجابته صائحة: «شيلوني بالقوة.. ما راح روح.. خطفوه لانو مسلم».

وتقول شقيقة مخطوف: «خيي حكيم كان جايي من برا... شو ذنبو خطفوه»..

الوزان يتكلم

وسط هذا الصخب الممزوج بالدموع وصيحات الغضب، اعلن عريف الاحتفال عن رئيس الحكومة خطيبا، فقال: «هذا فصل من فصول المأساة التي نعيشها منذ سنوات تسع. ليست هي الاولى وانما نستطيع ان نجعلها الاخيرة وان تقوم ولادة جديدة.

يؤلمني ما سمعت وما سمعتم. وانا قبل يومين طلبت من الاجهزة المختصة القضائية والامنية ان ترعى هذا العيد السعيد وان تساعد كل متلهف بالنسبة لموقوف، بان تسرع في التحقيق ليفرج عمن يستحق الافراج عنه... هؤلاء هم في ذمتنا وذمة التحقيق. وما عدا ذلك فنحن نسعى مع كل ام وكل اخت ومع كل ابنة ومع كل متلهف لتكون معه في السراء والضراء. ونأمل ان تكون المسرة لهم ولنا جميعا».

«اما بعد، فلم اكن متهيئاً لكلمة لكني فوجئت بدعوة للكلام ولم اتعود يوما ان اغيب عن مخاطبة الشعب الكريم وخصوصا في مثل هذه المناسبات».

«نحتفل بليلة القدر ومشاعرنا مشدودة الى بعيد بعيد. الى آلام متوالية علينا ومصائب تنوء بحملها وظل احتلال نريد ان نرده عن انفسنا...

يجب ان ننبذ الفرقة ونوحد الكلمة. فان شئنا مشاركة فلا تكون الا بين شريك ذي موقف واحد وآخر ذي موقف واحد. لا نريد مشاركة مغانم. بل نريد مشاركة تجعلنا شركاء في رسم الطريق والرؤية. واكثر من ذلك مشاركة في القرار...

اننا نمر في اصعب الظروف بل واخطرها. فامام الفرقة التي تعصف بالبلاد هناك عدو جاثم فوق صدورنا يتحكم بنا ويقطع الطرق بين اوصال بلادنا.

حرام علينا ان ننسى اخا لنا في الجنوب بتألم».

سيدة تقاطعه: «لا ننسى اخا لنا عند الكتائب»..

الوزان متابعا: «يجب ان نرص الصف.. ونحن نرفض اية هيمنة طائفة او حزبية فوق هيمنة الدولة.. بقدر ما تتوحدون تنتصرون في هذه المسيرة. ونريد ان يعلم الجميع بان لبنان لا يمكن ان يكون طائرا بجناح واحد».

واختتم الاحتفال بانشودة نبوية للحاج يوسف يموت وفرقته.

بيان اهالي المخطوفين: افتحوا اقبية المجلس الحربي الكتائبي!

وزع في الاحتفال بيان اهالي المعتقلين والمخطوفين والمفقودين الذي جاء فيه:

«سلام عليكم ايها المسلمون حتى مطلع فجر لبنان، وسلام على ابنائنا وازواجنا من المعتقلين والمخطوفين والمفقودين، حتى يلمع سيف القانون فوق الجميع، وحتى يكون الحكم فوق الطوائف، والاحزاب، والى ان ينتصب ميزان المساواة والعدل والحق في وطننا لبنان، وصبراً جميلا، يا ليلة القدر، يا خير من الف شهر، لتنزل الله رحمتك على ما اصابنا. وزدنا عزما وقوة واصرارا ودفعا على متابعة قضيتنا نحن الذين نكبنا بغياب المئات من ابنائنا وازواجنا وآبائنا.

اللهم لا تلن من عزيمتنا في جعل هذه القضية هي قضية المسلمين، لان اغلبية المخطوفين والمفقودين والمعتقلين هم من المسلمين للاسف الشديد.

واعطنا القدرة جميعا على رفع هذه النكبة عنا ليخرج رجالنا بارادة المعنيين في الدولة واولي الامر منا رئيس الحكومة ووزرائنا ونوابنا، وبقدرتهم على فتح اقبية المجلس الحربي في «القوات اللبنانية» الذي يفرض سلطته فوق السلطة، والذي يمارس عناصره ما تجاوز كل شرعية وكل شرع وكل حق تتمتع به حقوق الانسان، وكل ما تفرضه الاديان السماوية من تسامح دعا اليه رسولنا الكريم والتزمناه، ومن محبة نفحها نبيك عيسى بن مريم في قلوب البشر. امنحنا يا ربنا من عندك القوة على احقاق هذا الحق، وازل ربنا عنا هذا الكرب والمصاب الجلل».